159074 ـ إذا كانت البركة تنزل وسط الطعام ، فلماذا لا نأكل من وسطه ؟

السؤال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه.. صححه الألباني كيف يمكن أن تكون البركة تتوسط الطعام ونترك الأكل من وسط الطعام ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

روى أبو داود (3772) – واللفظ له ـ والترمذي (1805) وابن ماجة (3277) وأحمد (3204) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا)

ولفظ ابن ماجة : (إِذَا وُضِعَ الطَّعَامُ فَخُذُوا مِنْ حَافَتِهِ وَذَرُوا وَسَطَهُ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ فِي وَسَطِهِ) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره .

وروى ابن ماجة (3276) عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ الثَّرِيدِ فَقَالَ : (كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوَالَيْهَا وَاعْفُوا رَأْسَهَا ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا) صححه الألباني في "صحيح ابن ماجة" .

ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (208) عن واثلة ولفظه : (خذوا بسم الله خذوا من حواليها ولا تأخذوا من أعلاها ؛ فإن البركة تنحدر من أعلاها)

ورواه ابن عساكر في "تاريخه" (35/347) ولفظه : (خذوا بسم الله من حواليها واعفوا رأسها ؛ فإن البركة تأتيها من فوقها ، وإنها تمدّ)

فتبين بهذه الروايات أن البركة التي هي من عند الله ، تنزل على رأس الطعام وأعاليه ، ثم تنحدر إلى جوانبه ، فأرشد النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى المحافظة عليها بأن يأكلوا من جوانب القصعة ، حيث تنزل البركة إلى تلك الجوانب ، فيأخذ كل واحد نصيبه منها .

ونهى صلى الله عليه وسلم أن يأكلوا من رأسها وأعلاها ؛ لأنهم متى فعلوا ذلك ذهبت البركة من الطعام ، وربما لم يصب أحدهم منها شيئا ؛ لأن أعلاها فيه البركة ، ومتى ذهب بعضهم بأعلاها ذهبت البركة ، ولم يبق شيء ينحدر منها من أعلاها إلى جوانبها ، وفي هذا من سوء الأدب وسوء العشرة والشره والحرص وعدم القناعة ما يجعل الناس يشمئزون وينفرون من الطعام ومن مجلسه ، وبذلك تذهب البركة أو تقل .

قال الصنعاني رحمه الله :

" دل على النهي عن الأكل من وسط القصعة ، وعلله بأنه تنزل البركة في وسطها ، وكأنه إذا أكل منه لم تنزل البركة على الطعام ".انتهى من"سبل السلام" (3 /160)

وقال الحافظ العراقي رحمه الله : " وجه النهي عن الأكل من الوسط أن وجه الطعام أفضله وأطيبه ، فإذا قصده بالأكل استأثر به على رفقته ، وهو ترك أدب وسوء عشرة .

والمراد بالبركة هنا الإمداد من الله " . انتهى من"فيض القدير" (5 /58)

راجع لمعرفة آداب الطعام جواب السؤال رقم : (13348)

والله تعالى أعلم .